

مناخ الصف ودعم السلوك الإيجابي: دور التوقعات والمراقبة الذاتية لدى الطلاب.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مناخ الصف ودعم السلوك الإيجابي: دور التوقعات والمراقبة الذاتية لدى الطلاب.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120040>

هل يمكن لجو الفصل الدراسي أن يشجع السلوك الإيجابي بين الطلاب الجامعيين؟

تخيل طالباً جامعياً جديداً يدخل قاعة المحاضرات لأول مرة. هل يشعر بالترحيب والتشجيع على المشاركة، أم أنه يخشى التعبير عن رأيه خوفاً من السخرية أو التجاهل؟ هذا الشعور الأولي، أو "جو الفصل الدراسي" كما يسميه الباحثون، قد يكون له تأثير أعمق بكثير مما نتصور، ليس فقط على التحصيل الأكاديمي، بل أيضاً على سلوكيات الطلاب الاجتماعية الإيجابية – مثل المساعدة، والتعاون، والتطوع.

في دراسة حديثة، سعى باحثون إلى فهم العلاقة المعقدة بين جو الفصل الدراسي والسلوك الإيجابي لدى الطلاب الجامعيين الصينيين. السؤال الأساسي الذي طرحوه هو: كيف يمكن لبيئة التعلم أن تعزز أو تعيق ميل الطلاب للمساهمة بشكل إيجابي في مجتمعهم الجامعي؟

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة تشو شين، بإجراء دراسة واسعة النطاق شملت 888 طالباً جامعياً من 36 فصلاً دراسياً مختلفاً. استخدم الفريق نموذجاً إحصائياً متطوراً يُعرف بـ "النموذج متعدد المستويات مع تعديل الوساطة" (multilevel moderated mediation model). هذا النموذج يسمح بتحليل البيانات على مستويات متعددة – على مستوى الطالب الفردي، وعلى مستوى الفصل الدراسي ككل – مما يوفر فهماً أكثر دقة للعلاقات بين المتغيرات المختلفة.

لتقييم "جو الفصل الدراسي"، استخدم الباحثون استبيانات لتقييم تصورات الطلاب حول الدعم الذي يتلقونه من الأساتذة وزملاء، ومدى شعورهم بالاحترام والتقدير في الفصل. كما قاموا بقياس "توقعات الطلاب حول ردود الفعل الإيجابية" (prosocial feedback expectations)، أي مدى اعتقادهم بأن سلوكياتهم الإيجابية ستُلاحظ وتُقدر من قبل الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، تم تقييم "مراقبة الذات" (self-monitoring) لدى الطلاب، وهي سمة شخصية تعكس مدى ميلهم لتعديل سلوكهم ليناسب المواقف الاجتماعية المختلفة.

النتائج

أظهرت النتائج أن جو الفصل الدراسي الداعم كان مرتبطاً بشكل إيجابي بالسلوك الإيجابي لدى الطلاب. بمعنى آخر، الطلاب الذين شعروا بالدعم والتشجيع في الفصل الدراسي كانوا أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات إيجابية تجاه زملائهم والمجتمع. لكن العلاقة لم تكن مباشرة تماماً.

اكتشف الباحثون أن هذا الارتباط بين جو الفصل الدراسي والسلوك الإيجابي كان "مُوسَّطاً" (mediated) من خلال توقعات الطلاب حول ردود الفعل الإيجابية. هذا يعني أن جو الفصل الدراسي الداعم يزيد من اعتقاد الطلاب بأن سلوكياتهم الإيجابية ستُلاحظ وتُقدر، وهذا الاعتقاد بدوره يعزز ميلهم للانخراط في هذه السلوكيات. بعبارة أخرى، عندما يشعر الطلاب بأن جهودهم الإيجابية ستُلاحظ وتُكافأ، فإنهم يكونون أكثر تحفيزاً للمساهمة.

الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن الباحثين وجدوا أن سمة "مراقبة الذات" تلعب دوراً "مُعدِّلاً" (moderator) في هذه العلاقات. بالنسبة للطلاب ذوي "مراقبة الذات" العالية – أي أولئك الذين يميلون إلى تعديل سلوكهم ليناسب المواقف الاجتماعية – كان تأثير جو الفصل الدراسي الداعم على السلوك الإيجابي أقوى. أما بالنسبة للطلاب ذوي "مراقبة الذات" المنخفضة – أي أولئك الذين يميلون إلى أن يكونوا أكثر أصالة وثباتاً في سلوكهم – فكان تأثير توقعات ردود الفعل الإيجابية أقوى.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن تعزيز بيئات تعليمية داعمة ليس كافياً لتحفيز السلوك الإيجابي لدى جميع الطلاب. يجب على المؤسسات التعليمية أيضاً أن تأخذ في الاعتبار الاختلافات الفردية في سمات الشخصية، مثل "مراقبة الذات"، عند تصميم التدخلات الهادفة إلى تعزيز السلوك الإيجابي.

بالنسبة للطلاب ذوي "مراقبة الذات" العالية، قد يكون من المفيد التركيز على خلق جوّ عام من الدعم والتشجيع في الفصل الدراسي. أما بالنسبة للطلاب ذوي "مراقبة الذات" المنخفضة، فقد يكون من الأفضل التركيز على تقديم ردود فعل إيجابية محددة وملموسة على سلوكياتهم الإيجابية.

بشكل عام، تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية النظر إلى العلاقة بين البيئة التعليمية والشخصية الفردية عند محاولة فهم وتعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلاب الجامعيين. إنها تقدم إطاراً دقيقاً لتطوير تدخلات فعالة تهدف إلى بناء مجتمعات جامعية أكثر تعاوناً وتكافلاً.

Reference

Zhou S. (2025). *How classroom climate is linked to prosocial behavior in undergraduate students: a multilevel moderated mediation model of feedback expectation and self-monitoring*, BMC Psychology, 14(1), 15-15.

DOI: [10.1186/s40359-025-03775-w](https://doi.org/10.1186/s40359-025-03775-w)